بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلامة المحقق الأمير المؤرخ

الشيخ محمد باقر المجلسي

قدس سره

١٠٣٧ - ١١١٠ هـ

طبعة جديدة محققة ومصححة

بإشراف لجنة من العلماء

دار إحياء التراث العربي

24
كتاب
الامامة

وجلّ : « إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين » فكان رسول الله ﷺ يعرف الخلق بسيماهم ، وأنا بعده المتوسّم ، والأئمّة من ذرّيّتي المتوسّمون إلى يوم القيامة [١].

٤٣
﴿ باب ﴾

✿ (انه نزل فيهم عليهم السلام قوله تعالى (٢) : « وعباد الرحمن) ✿
✿ (الذين يمشون على الارض هوناً » الى قوله : « واجعلنا) ✿
✿ (للمتقين اماماً ») ✿

أقول : قال الطّبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : « يمشون على الأرض هوناً » أي بالسّكينة و الوقار والطاعة غير أشرين ولامرحين ولا متكبّرين ولامفسدين . و قال أبو عبد الله عليه السلام : هو الرّجل الذي يمشي بسجيّته الّتي جبل عليها لايتكلّف ولا يتبختر .

وقيل : معناه حلماء علماء لايجهلون وإن جهل عليهم « والّذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا و ذرّيّاتنا قرّة أعين » بأن نراهم يطيعون الله تعالى تقرّبهم أعيننا في الدّنيا بالصّلاح ، وفي الآخرة بالجنّة « واجعلنا للمتّقين إماماً » أي اجعلنا ممّن يقتدي بنا المتّقون ، و في قراءة أهل البيت عليهم السلام : « و اجعل لنا من المتّقين إماماً [٣] » .

١ ـ قب : عن سعيد بن جبير في قوله تعالى : « والّذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا وذرّياتنا » الآية قال: هذه الآية والله خاصّة في أمير المؤمنين عليّ عليه السلام كان أكثر دعائه يقول . « ربّنا هب لنا من أزواجنا » يعني فاطمة « وذرّياتنا » الحسن [٤]

---

(١) بصائر الدرجات : ١٠٤ .
(٢) الفرقان : ٦٢ ـ ٧٤ .
(٣) مجمع البيان ٧ ، ١٧٩ ـ ١٨١ .
(٤) في المصدر : يعني الحسن .

والحسين « قرّة أعين » قال أمير المؤمنين عليه السلام : والله ماسألت ربّي ولداً نضير الوجه ولا ولداً [١] حسن القامة ، ولكن سألت ربّي ولداً مطيعين لله خائفين وجلين منه حتى إذا نظرت إليه وهو مطيع لله قرّت به عيني .

قال : « واجعلنا للمتّقين إماماً » قال : نقتدي بمن قبلنا من المتّقين، فيقتدي المتّقون بنا من بعدنا ، وقال [٢] : « أولئك يجزون الغرفة بما صبروا » يعني عليّ ابن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام وفاطمة « ويلقّون فيها تحيّة وسلاماً خالدين فيها حسنت مستقرّاً ومقاماً [٣] » .

٢ ـ فس : قوله : « وعباد الرّحمن الّذين يمشون على الأرض هونا » قال : نزلت في الأئمّة عليهم السلام ، أخبرنا أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن ابن أبي نجران عن حمّاد عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « و عباد الرحمن الّذين يمشون على الأرض هونا » قال : الأئمّة عليهم السلام يمشون على الأرض هونا خوفا من عدوّهم [٤] .

٣ ـ فس : أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن سليمان بن جعفر قال : سألت أباالحسن عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « و عباد الرحمن الّذين يمشون على الأرض هونا ۞ و إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً ۞ والّذين يبيتون لربّهم سجّداً وقياماً » قال : هم الأئمّة يتّقون في مشيهم على الأرض [٥] .

٤ ـ فس : أبي عن جعفر بن إبراهيم عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال: قرء عند أبي عبدالله عليه السلام : « والّذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا و ذرّيّاتنا قرّة أعين واجعلنا للمتّقين إماماً » فقال : لقد سألوا الله عظيما أن يجعلهم للمتّقين أئمّة فقيل له : كيف هذا يابن رسول الله ؟ قال : إنّما أنزل الله : « و الّذين يقولون ربّنا

---

(١) في المصدر ، ولا سألت ولدا .

(٢) « وقال الله .

(٣) مناقب آل ابيطالب ٣ ، ١٥٢ و ١٥٣ .

(٤ و ٥) تفسير القمي ، ٤٦٧ .

هب لنا من أزواجنا وذرّياتنا قرّة أعين واجعل لنا من المتّقين إماماً »[١] .

٥ ـ **فس** : محمد بن أحمد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن حمّاد عن أبان بن تغلب قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قوله: « والّذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا وذرّياتنا قرّة أعين واجعلنا للمتّقين إماماً » قال : نحن هم أهل البيت [٢] .

و روى غيره : « أزواجنا [٣] » خديجة و « ذرّياتنا » فاطمة و « قرّة أعين » الحسن والحسين « واجعلنا للمتّقين إماماً » عليّ بن أبي طالب عليهم السلام [٤] .

فر : باسناده عن ابن تغلب مثله إلى قوله : أهل البيت [٥] .

بيان : الظّاهر من سياق الخبر أنّ هذا حكاية دعاء الرّسول صلى الله عليه وآله ، فيكون قوله : عليّ بن أبي طالب ، تفسيراً للمتّقين ، و يحتمل أن يكون الدّعاء منهما صلّى الله عليه وآله، وإنّما ذكر تطبيق ذلك على الرّسول صلى الله عليه وآله وأحال في أمير المؤمنين عليه السّلام على الظهور ، لأنّ زوجته فاطمة عليها السلام ، و ذرّيّته الحسن و الحسين وسائر الأئمّة عليهم السلام ، و لمّا كانت الإمامة في الرّسول صلى الله عليه وآله ظاهراً بيّنها في عليّ عليه السّلام ، ولا يبعد أن يكون هذا التّأويل على قراءة أهل البيت عليهم السلام ، أي واجعل لنا ، فإن كان حكاية كلام الرّسول صلى الله عليه وآله فالمراد اجعل لي من المتّقين وصيّاً و يحتمل التّعميم أيضاً ليشمل سائر المؤمنين ، و يكون التخصيص بالرّسول صلى الله عليه وآله لبيان أكمل أفراده .

٦ ـ **كنز** : محمد بن العبّاس عن ابن عقدة عن حريث بن محمد الحارثيّ عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير عن أبيه عن السّدّي عن أبي مالك عن ابن عبّاس قال: قوله : « و الّذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا » الآية ، نزلت في عليّ بن

---

(١) تفسير القمي : ٣٦٨ و ٣٦٩

(٢) « « « : ٣٦٩ .

(٣) في المصدر ، وروى غيره ان ازواجنا .

(٤) تفسير القمي ، ٣٦٩ .

(٥) تفسير فرات ، ١٠٦ .

أبي طالب عليه السلام [١] .

٧ - كنز : محمد بن العبّاس عن محمد بن الحسين عن جعفر بن عبدالله المحمّدي عن كثير بن عيّاش عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : «والّذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا» إلى قوله : «واجعلنا للمتّقين إماماً» أي هداة يهتدي بنا ، وهذه لآل محمد صلى الله عليه وآله خاصّة [٢] .

٨ - كنز : محمد بن العبّاس عن محمد بن جمهور عن الحسن بن محبوب عن أبي أيّوب الخزّاز عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : «واجعلنا للمتّقين إماماً» قال : لقد سألت ربّك عظيماً ، إنّما هي واجعل لنا من المتّقين إماماً ، و إيّانا عنى بذلك [٣] .

٩ - كنز : محمد بن العبّاس عن محمد بن القاسم بن سلام عن عبيد بن كثير عن الحسين بن مزاحم عن عليّ بن زيد الخراسانيّ عن عبدالله بن وهب الكوفيّ عن أبي هارون العبديّ عن أبي سعيد الخدريّ في قول الله عزّ وجلّ : «ربّنا هب لنا من أزواجنا و ذرّيّاتنا قرّة أعين واجعلنا للمتّقين إماماً» قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجبرئيل [٤] : من أزواجنا؟ قال : خديجة ، قال : «وذرّيّاتنا» ؟ قال : فاطمة ، قال : «قرّة أعين» قال : الحسن والحسين قال : «واجعلنا للمتّقين إماما ؟» قال : عليّ بن أبي طالب ، صلوات الله عليهم أجمعين [٥] .

فر : عليّ بن حمدون بإسناده عن أبي سعيد مثله [٦] .

بيان : لعلّه تفسير قرّة أعين بالحسنين عليهما السلام لأنّ أحد أسباب كون فاطمة عليها السّلام قرّة عين الرّسول صلى الله عليه وآله هو ولادتهما منها ، أولا يكون «من» للتبعيض

(١ - ٣ و ٥) كنز الفوائد ، ٢١٤ (النسخة الرضويه) .

(٤) في تفسير فرات ، قال النبي صلى الله عليه و آله : قلت لجبرئيل : يا جبرئيل من ازواجنا ؟ قال ، خديجه ، قال ، قلت ، و من ذرياتنا ؟ قال : فاطمه ، قلت ، و من قرة العين ؟ قال : الحسن والحسين ، قلت ، و من للمتقين اماما ؟

(٦) تفسير فرات ، ١٠٦ .

بل للابتداء . أي هب لنا قرّة أعين بسبب أزواجنا و أولادنا .

١٠ ـ كنز : محمد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن المفضّل بن صالح عن محمد الحلبيّ عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السّلام في قوله عزّ وجلّ : « و عباد الرّحمن الّذين يمشون على الأرض هونا و إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً » قال : هذه الآيات للأوصياء إلى أن يبلغوا حسنت مستقرّاً ومقاماً (١) .

١١ ـ كا : محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن محمد بن النّعمان عن سلام قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « وعبادالرحمن الّذين يمشون على الأرض هونا » قال : هم الأوصياء ، من مخافة عدوّهم (٢) .

٤٣

﴿ باب ﴾

✡ (انهم عليهم السلام الشجرة الطيبة في القرآن و اعداءهم) ✡
✡ (الشجرة الخبيثة) ✡

الايات : إبراهيم «١٤» : ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمةً طيّبةً كشجرة طيّبة أصلها ثابتٌ وفرعها في السّماء ✡ تؤتي اُكلها كلّ حين باذن ربّها ويضرب الله الأمثال للنّاس لعلّهم يتذكّرون ✡ ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثّت من فوق الأرض مالها من قرار « ٢٤ ـ ٢٦ » .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله : « كلمة طيّبة » هي كلمة التوحيد ، وقيل : كلّ كلام أمر الله به ، و إنّما سمّاها طيّبة لأنّها زاكية نامية لصاحبها بالخيرات و البركات « كشجرة طيّبة » أي شجرة زاكية نامية راسخة اُصولها في الأرض عالية أغصانها وثمارها من جانب السّماء ، و أراد به المبالغة في الرّفعة ، فالأصل سافل

---

(١) كنز الفوائد : ٢١٢ . (النسخة الرضوية) .

(٢) اصول الكافي ١ : ٤٢٧ .